كان لكم في رسول ا أسوة حسنة يدل على الرجحان والاصل عدم الوجوب .

واحتج القائل بالندب بقوله تعالى لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة والاستدلال بهذه الآية يقرر على أربعة اوجه ثلاثة منها تدل على الندبية والرابع يدل على الوجوب .

الأول التمسك بقوله لكم ووجهه انه قال عليكم وذلك يفيد انه مندوب إليه إذ المباح لا نفع فيه واللام للاختصاص بجهة النفع والظاهر من جهة الشرع اعتبار النفع الأخروي لا الدنيوي .

والثاني هو ما أورده الإمام التمسك بقوله أسوة وتقريره ان التأسي لو كان واجبا لقال عليكم كما عرفت فلما قال لكم دل على عدم الوجوب ولما اثبت الأسوة دل على رجحان جانب الفعل على الترك فلم يكن مباحا .

الثالث وهو ما أورده في الكتاب التمسك بقوله حسنة ووجهه ان قوله حسنة تدل على الرجحان والوجوب منتف بالأصل فتعين الندب ولم يجب عن هذا بل جمع بينه وبين دليل الإيجاب .

وأجاب عنهما بأن الأسوة والمتابعة من شرطهما العلم بصفة الفعل .

والرابع الدال على الوجوب وتقريره انه تعالى قال لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة لمن كان يرجو ا واليوم الآخر وهذا جار مجرى التهديد على ترك التأسي به لأن معنى الآية ان يرجو ا واليوم الآخر فله فيه الأسوة الحسنة ومن لا يرجو ا واليوم الآخر فليس له فيه الأسوة الحسنة فيكون وعيدا على ترك التأسي به أو نقول بعبارة أخرى انه جعل التأسي به لازما لرجاء ا واليوم الآخر فيلزم من عدم التأسي به عدم رجاء ا واليوم الآخر وهو محرم فكذلك ما يستلزمه والتأسي به في الفعل إنما هو بإتيان مثل فعله فيكون الإتيان بمثل فعله واجبا هذا تقرير الأوجه